دمية القصر

الأستاذ المهذّب أبو الفضل .

إسماعيل بن على العَبْديلي السّهرزوري .

انتظمتْ بيني وبينه صحبةٌ في أيام الصاحب أبي عبد ا الحسين بن علي بن ميكائيل الغزنوي وأنا يومئذٍ أكتبُ في ديوان الرسائل وأمتّ ُ إلى علوّ ِ الجاه بتلك الوسائل وهو في وزارة الأمير " قَتَلْمش بن معتزّ ِ الدولة " وافترقنا بجُرجان . ولم يكن في ظني أنّ سُهيلاً والثريا يلتقيان . وقنعَ كلٌّ منا باستنشاق الرياح وشَيمِ البروق واعتقادي ما لزم الدّ ِمّ ِتين من رَعْي سَوال ِفِ الحقوق حتى مَنّ َ ا تعالى عليّ وأعاد بلقائه رونقَ الشباب إليّ . وجمعتْني وإياه بنيسابور ظلالُ النظامية التي هي سِمطٌ ينتظم فيه الأحرار وشِعبٌ تَسيل إليه الزوار . فتجدّد العهدُ وتأكّد العقد وتذاكرنا أيام الحمى وعهدَ اللّ ِوى . وما زلتُ به حتى أنشدني من شعره بيتين وشّحتُ بهما الكتاب لا بلْ رصّ ِعتُ بهما السّ ِخاب . وهما : .

أنا الحُسامُ مَهيباً في القِرابِ كذا ... وفي الرّ ِقاب غِراري مُختلي القَصَر .

لا بُدّ َ أنْ أُنتضى فالدهر ذو غِيَرٍ ... يحتاج فيه إلى الصّمْصامةِ الذكَرِ .

وكتبتُ إليه بهذين البيتين : .

حوىَ أبو الفضل ما كَنوْهُ به ... فالفضلُ في الانتساب عَبديلي .

أرى له من لزوم طاعته ... عليّ َ ما لا يراه عَبدي لي .

السيد الأجلّ ُ المرتضى ذو المجدين .

أبو الحسن المُطهّ َر بن عليّ .

من أعيان الأشراف والسادة اتفق اكتحالي بغرّ َته الزهراء واستضائي بزهرته الغَرّاء سنة أربع وثلاثين وأربعمائة بالريّ إلاّ أنّ الالتقاء كان خُلسةً والاجتماع لحظة . وما زالتْ أخباره وتَتَرامى إليّ بأثنيته الجميلة عليّ فيزداد غرسُ ولائه في قلبي أثماراً وهلال وفائه بين جوانحي أقماراً . ولم أظفر مما ألقاه بحر علمه على لسان فضله إلاّ بهذين البيتين وهما : .

جانِبْ جنابَ البغْيِ دهرَكَ كلّ َهُ ... واسلُكْ سبيل الرّ ُشد تسعدْ والزمِ .

من وسّختْه غدرةٌ أو فَجرةٌ ... لم يُنقِهِ بالرّ َضحِ ماءُ القُلْزُمِ .

أبو مسلمٍ عبد العزيز بن محمد الشيرازي .

أنشدني الشيخ الإمام أبو محمد الحمداني قال : أنشدني أبو مسلمٍ هذا لنفسه ونحن بكُورة

أصفهان سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

عميدَ الملك زرتُ رفيعَ بابكْ ... وألحقَني السّرى بِعْلا ركابِك .

أجوبُ بجاهك الفَلَوات ليلاً ... وأمشي في الدّجى بسَنا سَنابك .

فأصمتْ مَقْتلي نَكآتُ دهرٍ ... أكفكفُ غربَها بندى سَحابك .

فهلْ لي في فِنائك من قَبولٍ ... فيحظى أخمصي بتُراب بابِك .

قال : وأنشدني لنفسه أيضاً : .

اشربْ على طربٍ يُرقصُها ... درّ الحباب جلاها فاتنٌ غزِلُ .

ولا تُرَ الدهرَ إلاّ شارباً ثَملاً ... فالدهرُ أحقرُ أنْ يُحصى له زللُ .

أبو الفرج علي بن الحسن بن علي المُوفّقي .

رأيتُ له ديوان شعرٍ كبيرَ الحجم فاخترتُ منه هذه الأبيات على خدّ عَجَلة مني مستوفرٌ لبعض نَهَضاتي استيفاز البَدَويّ المُصطلي الشاتي وهي : .

أمسكٌ أم عِذارٌ قد تَبدّى ... حَوالَيْ بَدرِ غُرّتك المُفدّى .

أمِ اجتلى الجَمالُ عليك غُفْلاً ... فحكتْ له طِرازاً مُستجَدّا .

أبِنْ ذا لامْرئٍ لم تُبقِ قلباً ... له يتحقّقُ الأشياء جدّا .

وله أيضاً : .

يا نَسيمَ الجنوب بلّغ سلامي ... من بكفّيه صِحّتي وسقامي .

وله من خمرية : .

تَنَسّمَ الصبحُ في الآفاق في فَلَقِهْ ... ومات جنح الدجى عجلانَ من فَرَقِهْ .

وصفّقَ الديكُ أُنساً بالذي لقيتْ ... عيناهُ في دُهْمةِ الإظلام من شَفَقِه .

فهاتِ صَفوَ مُدامٍ صَحْنُ مجلَسِنا ... يَفوحُ مِسكاً إذا ما صُبّ من عَرَقِهْ .

ولم أتفرّغ إلى أن أنعم النظرَ في قصائده فألتقط شَذَراً من قلائده .

أبو طاهر علي بن عُبيد ا الشيرازي